

مراحل إعداد رپورتاج تلفزيوني مصور

د. عادل صيد

تعريف الرپورتاج:

إن كلمة **الرپورتاج** مشتقة من الفعل الإنجليزي to report والتي اشتقت منها كلمة reporter أي المخبر الصحفي، وتعني "نقل الشيء من مكان إلى آخر أو إرجاع الشيء إلى مكانه الأصلي".

كان الإنجليز من الأوائل الذين أقحموا هذه الكلمة في العمل الصحفي وقصدوا بها "وصف دورة من دورات البرلمان" أو الفيضانات والحرائق والحروب.

لقد تم نقل هذه الكلمة إلى اللغة العربية باسم "بيان صحفي" أو "النقل الحي"، لكن التوجه الذي هيمن ورُسِّخ في الممارسة أكثر هو الرپورتاج، إي الاحتفاظ بنفس التسمية الأجنبية، رغم أن هناك من ينفر من هذه التسمية لكونها دخيلة على اللغة العربية ويستبدلها بمصطلح "التحقيق"، لكن هذا المصطلح يطرح الكثير من اللبس والغموض بين نوعين صحفيين مختلفين هما: الرپورتاج والتحقيق.

لقد وردت العديد من التعاريف للرپورتاج أدرجها الباحث نصر الدين العياضي في كتابه، لا يمكن التعرض لها ككل، نكتفي بذكر البعض منها:

- الرپورتاج الصحفي هو مادة صحفية في الجريدة تُكتب بناءً على تحقيق قام به مخبر صحفي.
- هو النوع الصحفي الذي يعتبر أكثر نُبلاً، لا يكتفي فيه الصحفي بتقديم تقرير عن الواقعة، لكنه يترك شخصيته وحساسيته تتدخلان في اختيار الأحداث، السرد والمعالجة.
- هو جعل الآخرين يعايشون واقعة أو وصف حالة يكون الأسلوب فيها مهما بنفس درجة المضمون.
- هو نوع شخصي يُبنى على تقاليد وقوانين خالصة؛ إنه ليس بالنوع الصحفي الصافي، بل يُشكِّل نقطة الالتقاء بين العناصر الأدبية والصحفية.
- الرپورتاج يجعل الجمهور يرى، يسمع ويشعر بما رآه وسمعه وشعر به الصحفي؛ إنه شريحة من الواقع بأشخاص حقيقيين، وكلمات بأسلوب مباشر ونكت وألوان وروائح وضجيج.
- هو أيضا فن من فنون الكتابة الصحفية وواحد من الأنواع الإخبارية، يسمى أيضا "الاستطلاع"، فهو يقوم بتصوير الواقع ونقله إلى الجمهور، وهو كما يقول الدكتور سامي ذبيان: "تصوير بالكلمات، تتحول معه الكلمة أو الجملة إلى كاميرا".
- وورد في القاموس report الفرنسي أن الاستطلاع هو "مقال أو مجموعة مقالات يروي فيه الصحفي بصفة حية ما شاهده أو ما سمعه".

الخطوة الأولى: تحديد الحدث الذي يصلح أن يكون موضوعاً للريبورتاج، وهذا الحدث يجب أن يكون مهماً للجمهور ويرغب في معرفة تطوراتهِ وتأثيراته وما يحيط به من ظروف وتفاعلات.

وهذا الحدث قد يكون:

- حدثاً دورياً يستعد الناس لاستقباله ومعروف موعده مسبقاً: مثل " فعاليات معرض الكتاب، مهرجانات السينما والمسرح، امتحانات الثانوية العامة، جلسات مجلس الشعب، الأعياد والمناسبات المختلفة".

- حدثاً قديماً ذا ملامسات جديدة مثل: - إعادة فتح التحقيق في قضية صدر الحكم فيها، تعديل القوانين والتشريعات، تطوير في مشروعات مقامة.

- حدثاً ترى كمعد أو مقدم للبرنامج أنه لم يتم استيفاء لكل العناصر المتعلقة به وانك ستقدمه في تحقيق بشكل مختلف يوضح كل جوانبه.

الخطوة الثانية: التمسك بالإصرار على تقديم الحقائق والحرص على الأمانة في توضيح عناصر الريبورتاج للجمهور.

الخطوة الثالثة: معايشة الحدث ومتابعة تطوراتهِ والمآلة مع المكان، ومناقشة الناس ونقل ما يحدث للجمهور كأنه مع الصحفي.

الخطوة الرابعة: المقدمة الفعالة تلك المقدمة تعبر عن ذات الصحفي واتجاهه وهدفه من الريبورتاج والتوضيح للجمهور ما هو مقبل عليه من خلال متابعته.

الخطوة الخامسة: لا يوجد قالب جامد للريبورتاج فقد يبدأ بصوت الحدث: وقد يبدأ بصوت الصحفي وقد يسير مع الجمهور خطوات مرتبة أو قد ينقلهم إلى المكان بشكل أقرب إلى المفاجأة.

الصحفي وحده القادر على تحديد القالب الذي يتناسب مع الحدث، ومع توقيت إذاعة البرنامج ومع الوقت المحدد له إلا أن عدم وجود قالب محدد لا يعنى عدم وجود تصور لوضع عناصر الريبورتاج كما وأنه لا يجب أن يلتزم بخطوات محددة روتينية تؤدي إلى الجمود والرتابة.

الخطوة السادسة: الترتيب المنطقي يجب أن يكون لدى الصحفي تصور لعناصر الريبورتاج هذا التصور يجعله يبدأ بالمعلومات الأساسية بحيث يعرض الحقائق والأحداث الجوهرية وينتقل خلالها بما لا يؤثر على تتبع الجمهور لما يحدث.

الخطوة السابعة: التوازن في العرض يجب الحرص على تقسيم العناصر المهمة على وقت الريبورتاج بحيث يتابع الجمهور الريبورتاج من بدايته حتى نهايته ولا يكتفي بمجرد عرض المادة المسجلة من موقع الحدث بحيث يبدو وكأنه مجرد نقل أو بث مباشر أو يترك الرأي يطغى على الحدث فيتحول الريبورتاج إلى حوار.

الخطوة الثامنة: الخاتمة المؤثرة فيجب الحرص في ختام الريبورتاج على أن تقدم للجمهور النتائج التي تم التوصل إليها .. والدوافع المنطقية التي أدت للوصول إلى تلك النتائج مستعرضاً بإيجاز أهم ما دار في الريبورتاج وما تم تناوله من آراء.